

تقديم إشكالي

تهتم دينامية السكان بدراسة التغييرات العددية الناتجة عن الخصوبة والوفاة والهجرة، ويتميز القرن 20م بظاهرة الانفجار الديموغرافي مما نتج عنه عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية وبيئية تعاني منها الدول النامية على الخصوص، مما حتم عليها وضع السياسة السكانية ضمن اهتماماتها الرئيسية.

- فما هي مميزات النمو الديموغرافي لساكنة العالم؟
- وما هي اختلافات خصائص البنية العمرية بين دول العالم؟
- وكيف تمثل المعطيات الديموغرافية مبيانياً؟
- وما المشاكل الناتجة عن النمو الديموغرافي السريع؟

عرف النمو الديموغرافي لساكنة العالم تطورا كبيرا

تميزت الفترة الممتدة ما بين 1950 و2000م بانفجار ديموغرافي

الانفجار الديموغرافي هو ظاهرة التطور الهائل والسريع الذي طرأ على وثيرة ساكنة العالم وخاصة في البلدان النامية انطلاقا من منتصف القرن 20م، وخاصة في قارة إفريقيا وبلدان غرب آسيا لعدة أسباب، منها انخفاض سن متوسط الزواج، وعدم تحديد النسل تحت تأثير التقاليد وبعض المعتقدات الدينية، واعتبار الأبناء قوة عمل إضافية، في حين فإن معدل الخصوبة منخفض في البلدان المتقدمة بفعل مجموعة من العوامل، منها ارتفاع متوسط سن الزواج ونسبة العزوبة، والالتزام بتحديد النسل للتمتع بالحياة، وتزايد مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي، وانتشار الإجهاد.

يختلف معدل التزايد الطبيعي حسب مناطق العالم

يعرف التزايد الطبيعي تفاوتاً بين مناطق العالم، فبالبلدان النامية (خاصة إفريقيا) تشهد فيه نسبة الولادات ارتفاعاً مستمرا في وقت تعرف فيه نسبة الوفيات انخفاضاً مستمرا، أما بالبلدان المتقدمة فقد أصبحت تعيش انخفاضا في معدلات الخصوبة كنتيجة لارتفاع متوسط سن الزواج ونسبة العزوبة بعد دخول المرأة بشكل واسع لميدان العمل، وسيادة تحديد النسل ووسائل منع الحمل، مما أدى إلى تراجع كبير في معدل التزايد الطبيعي وانتشار الشيخوخة وارتفاع نسبة الإعالة.

مظاهر الانتقال الديموغرافي لساكنة العالم

الانتقال الديموغرافي هو نموذج يبين وثيرة التزايد الطبيعي لساكنة العالم، يعتمد على قياس معدل الولادات ومعدل الوفيات الخام، وذلك لتحديد نسبة التزايد الطبيعي للسكان، وللتعبير عن الانتقال من نظام ديموغرافي تقليدي إلى نظام ديموغرافي عصري:

- النظام الديموغرافي التقليدي: يتميز بارتفاع معدل الخصوبة الذي يتراوح ما بين 35 و 55%، مع ارتفاع أيضا في نسبة الوفيات (نفس النسبة)، مما يؤدي إلى تزايد طبيعي ضعيف يعبر عن توازن بين نسبة الولادات ونسبة الوفيات.
- النظام الديموغرافي العصري: يتميز بالتوازن بين نسبة الولادات ونسبة الوفيات، حيث تعرف نسبة التكاثر الطبيعي نوعا من الاستقرار، وهي سمة تغلب على مجتمعات البلدان المتقدمة.

تختلف خصائص البنية العمرية لساكنة العالم بين الدول المتقدمة والنامية

دراسة بنية هرم أعمار ساكنة العالم

هرم الأعمار هو تمثيل مبياني يعطي صورة عن توزيع بنية السكان حسب فئات الأعمار (أطفال، شباب، شيوخ)، وحسب الجنس (ذكور، إناث)، وتتميز الخاصية العمرية لبنية سكان العالم بغلبة فئة الشباب على فئة الشيوخ، وأيضا بكثرة الأطفال، ومن ناحية الجنس مازالت الغلبة لفئة الذكور على الإناث، ويختلف شكل هرم الأعمار باختلاف ساكنة البلد، فالهرم على شكل مظلة بقاعدة عريضة وقمة حادة، يعبر عن ساكنة شابة تقل بها نسبة الشيخوخة (هرم الدول النامية)، أما الهرم ذو الشكل القوطي، فيعبر عن شيخوخة الساكنة، كما هو الشأن بالنسبة للدول المتقدمة.

خطوات إنجاز هرم الأعمار

- رسم محورين عموديين متوازيين ومتقابلين على ورق ملمتري (محور الأرتيب ومحور الأفاصيل).
- توزيع الفئات العمرية على محوري الأرتيب بتخصيص خانة سمكها 0.5 سنتم لكل فئة عمرية.
- توزيع الوحدات الخاصة بتمثيل الفئات على محوري الأفاصيل وفق وحدة قياس محددة.
- تمثيل بواسطة شريط أفقي الفئات العمرية بالنسبة للذكور على يسار المحور والإناث على يمينه.
- التمييز باستخدام الألوان بين الفئات العمرية الخاصة بكل جنس.
- وضع مفتاح وعنوان مناسب للهرم.

رسم مبيانات تمثل معطيات ديموغرافية

المنحنى

مبيان يمثل التحولات خلال فترة زمنية تتضمن على الأقل ثلاث تواريخ، ويعتبر المنحنى المبيان الوحيد الذي يتطلب سلما زمنيا، ولتحديد السلم الزمني يجب حساب الفترة الزمنية مع توخي الإفراط كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

المبيان القطاعي (الدائرة أو نصفها)

يحدد هذا المبيان توزيع قيمة إجمالية لظاهرة معينة إلى أجزاء داخلية، ويتطلب إنجاز هذا المبيان المرور بخطوتين: الخطوة الأولى (في ورقة التسويد): تحويل معطيات الجدول إلى درجات هندسية بتطبيق إحدى القاعدتين:

- حالة قيمة إجمالية تساوي أو تناهز 100% ← الحصيص الجزئي $\times 1.8$ (نصف الدائرة)، أو الحصيص الجزئي $\times 3.6$ (الدائرة).
- حالة قيمة إجمالية تعتمد على وحدات غير % مثل مليون نسمة، هكتار، قنطار، طن، كلم مربع، مليار متر مكعب إلخ ...
← (الحصيص الجزئي ÷ القيمة الإجمالية) $\times 180$ (نصف الدائرة) أو $\times 360$ (الدائرة).

أما الخطوة الثانية (في ورقة التحرير): إنجاز المبيان.

الأعمدة (الأشرطة)

يحدد هذا المبيان القيم العددية أو المئوية لظاهرة أو عدة ظواهر في تاريخ معين، ويحل هذا المبيان محل المنحنى والدائرة ونصفها والشريط الواحد المتراكم، لأنه يحقق نفس أهدافها.

تنتج عن النمو الديموغرافي السريع عدة مشاكل

المشاكل الاقتصادية

تتجلى المشاكل الاقتصادية المترتبة عن النمو الديموغرافي السريع في انتشار البطالة بسبب كثرة الشباب الذين يصلون سنويا لسوق الشغل، مما يفرض ضرورة مضاعفة الاستثمار وخلق مناصب شغل جديدة كل سنة.

المشاكل الاجتماعية

ينتج عن كثرة السكان خاصة بالبلدان النامية، ضعف الدخل الفردي لدى فئة واسعة من السكان بسبب التوزيع غير المتكافئ لثروات البلاد، مع انتشار أحياء الصفيح وتفشي الأمية، مما يؤدي إلى الهجرة من البادية للمدينة وكذا الهجرة الخارجية، إضافة إلى تفشي الظواهر السلبية داخل المجتمعات كالإجرام والإرهاب والمتاجرة في الممنوعات.

المشاكل البيئية

يؤثر النمو الديموغرافي السريع على البيئة بشكل سلبي، حيث يشكل العدد الكبير للسكان ضغطا متزايدا على الموارد البيئية مما يؤدي إلى الإسراع في استنزافها، أن كما كثرة الطلب على المواد المصنعة يخلق مشاكل بيئية تؤثر بشكل سلبي على مستقبل البشرية.

خاتمة

يمكننا معرفة الدينامية التي تحكم النمو الديموغرافي لسكان العالم ومعرفة امتدادات ذلك من خلال توزيع السكان على سطح الكرة الأرضية بشكل متفاوت.